العدد ١٣٧
بيروت في ٦ تشرين الاول سنة ١٩٠١
السنة الثالثة

الله محبة هو

المحبة

من جمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية في بيروت

المثلث الرحمات نيقوذيموس مطران عكار وما يليها

«وُلد في ٢٥ اذار سنة ١٨٣٩ ورقد بالرب في ٤ تشرين الاول سنة ١٩٠١»

كذا فليجلّ الخطبُ وليفدح الامرُ ... وليس لعينٍ لم يفض ماؤها عذرُ

هو الدهر حمل علينا بخيله ورجله فجال في حلبة الكرسي الانطاكي يختطف منها الحبر

بعد الحبر والراعي اثر الراعي غير مراعٍ لاحد حرمة ولا مبقٍ على نعمة. اجل لقد غال منه في بضع سنين بضعة احبار كانت تعتز بهم الرئاسات وتباهي بهممهم المقامات احبارٌ لا يشق لهم غبار ولا يجاريهم مجار انشبت المنية بهم اظفارها واظفارها لا تقبل الرد ولا تقف عند حد فكيف لايجل الخطب و يفدح الامر و يأخذ الاسى بمجراه في قلوب الملة الارثوذكسية جمعاء بعد رزئها باولئك الاحبار الاجلاء والرعاة الفضلاء ولاسيما بهذا العلامة المفضال قطب الحكمة ونبراس الكمال وانسان عين الاحسان والافضال المثلث الرحمات نيقوديموس مطران عكار الذي ما اودت بغصن حياته ريح المنون حتى ثارت الشجون وانقلبت الافراح الى اتراح ولبست الطبيعة عليه وشاح الحداد وساد الحزن في كل صقع وناد اذ عند منتصف ليل الخميس سمع بغتة دوي عظيم سقط على اثره عظيم في اسرائيل

وما اشرقت شمس ذاك النهار حتى نشرت الوية الاكدار في كل دار وانتشرت نذر النعي في بيروت ولبنان واقضية عكار والحصن وصافيتا تنعى هويّ بدر منير من سماء الارثوذكسية وركن متين من اركان البيعة الرسولية وقائد باسل ذهب ضحية الشهامة وكرس ذاته فداء عن الانسانية ففقدت به اباً غيوراً وراعياً اميناً

وبينما كانت المحبة تترقب الفرص لترديد ايات الشكر ورفع رايات الثناء بالنيابة عن الملة وفاء للصنيع واعترافاً بالفضل رماها الزمان بسهامه فتحول الثناء الى رثاء والفرح الى بكاء

فاضت روحه وا اسفاه ليل الخميس بعد ان تزودت بالاسرار الطاهرة خير زاد وعيناه محدقتان نحو العلاء ترسلان شعاعاً فلبست عليه الكنيسة اثواب الحداد وناحت لفقده الملة وانفطرت قلوبها وبكته بدم العين لا بدمعها وودعته الوداع الاخير وقبلت يداً طالما كانت تهديها الدعاء والرضاء وتعلمها المحبة والاخاء

هذا هو المفضال نيقوديموس الذي كان منذ بضعة اشهر يحضر احتفالاتنا العمومية و ينشط مشروعاتنا الوطنية و يوازرنا بادعيته الابوية و يفيض علينا من عظاته الادبية وحكمه السليمانية ما يوطد امالنا ويعزز شؤوننا. هذا هو الحبر الجليل الذي كان لنا خير سلوى بعد وفاة راعينا الطيب الذكر مطران الابرشية غفرئيل هذا هو القائد الباسل الذي جاهد في سبيل المروءة والشهامة بعزم لا يعرف

الملال فعاد متوجاً باكاليل النصر والظفر. هذا هو الراعي الصالح الذي خدم في حقل الرب بكل نشاط وامانة نراه اليوم جثة لا حراك بها يقطع المرحلة الاخرة من هذا العالم الفاني لينال ما اعدته له الابدية من السعادة والغبطة حيث مصف الصديقين حيث الابرار الصالحين

قضى شطراً من الزمن في ابرشيتنا كان مثالاً للتقى وعنواناً للصلاح والان مضى عنا بطمأنينة ناعم البال مرتاح الضمير. فسلام عليك ايتها النفس الطاهرة الزكية ويا ايتها الروح العفيفة البهية امضي الى لقاء ربك بسلام واذكرينا عند تسبيح الشاروبين لنكون اهلاً لملاقاتك في دار البقاء

قضى السعيد الذكر والخالد الاثر اثر حمى خبيثة اشتدت وطأتها عليه فحار فيها الاطباء وخانتهم العقاقير وكان رحمه الله قد شعر منذ شهرين بتلبك في معدته فاتخذ الاحتياطات الصحية ولزم طرق الوقاية غير حاسب ان بداءة هذا التوعك الخفيف يجر عليه دواعي المنية وخصوصاً مما طرأ على عواطفه الرقيقة من التأثر في اثناء هذه المدة من بعض منشورات ملفقة واراجيف كاذبة فزاد صحته انحرافاً وجسمه نحولاً الى ان اعتراه منذ ثلاثة اسابيع صداع موئلم في راسه الزمه الفراش فعالجه احد الاطباء علاج حمى الدنج (ابو الركب) فتعافى في الاسبوع الغابر قليلاً ودعي بعد ظهر الخميس الماضي الى حفلة زفاف فتوجه اليها وهي اخر مرة خرج بها من غرفته ثم عاوده الصداع واشتد عليه وانقلب مرضه الخفيف الى داء جسيم الا وهي الحمى التيفوئيد التي حيرت نطس الاطباء وقطعت كل رجاء رغماً عما اتخذوه من اسباب المعالجة والبحث والتدقيق وقد لازمته الاطباء حتى النفس الاخير وكانت لديه رئيسة الممرضات الفاضلة الحاجة رحمة لا تفتر دقيقة عن خدمته وقد عاده صديقه السيد يوسف دوماني مطران طرابلس للروم الكاثوليك ولفيف الاكليروس الارثوذكسي والسواد الاعظم من وجهاء الملل وكان شماسه يقرأ له يومياً افاشين الخدمة الالهية وهو يحتمل اوجاعه بصبر جميل وعيناه مرفوعتان نحو العلاء تتوقع حفيف اجنحة الملائكة ولسانه ينشد بلسان سمعان الشيخ «الان اطلق عبدك ايها السيد حسب قولك بسلام فان عينيّ قد ابصرتا خلاصك الخ» وعند اول البارحة اتمّ انفاسه المعدودة عن ستين عاماً بكل سكينة مخلفاً للكرسي الانطاكي مزيد الاسف وشديد اللهف

وقد ورد الى الثغر من غبطـة مولانا البطريرك ونيافة مطراني طرابلس واللاذقية ووجهاء ابرشية عكار وتوابعها عدة تلغرافات تتضمن الاستعلام عن صحة الراعي الامين نيقوديموس ولكن ما لبثوا ان تلقوا اجوبة نعيه الموجعة ووفاته المفجعة فاسقط في ايديهم واوغرت صدورهم انات وزفرات ولا تسل عن اسف غبطة مولانــا البطريرك الاقدس فقد بعث برسالة برقية الى الوكالة الروحية في بيروت يظهر فيها الكآبة الشديدة ويأمر باجراء الواجبات اللازمة

وصباح الخميس وضعت الجثة في النعش ونقلت بتكريم وترحيم الى كنيسة القديس جاورجيوس الكاتدرائية حيث عرضت للتبرك وقد اوقدت حولها الشموع واكتنفتها الرياحين والازهــار واكاليل الجمعيـات وعلى صدر الفقيد الانجيل الكريم يعلوه الصليب المقدس فكان الوفود يقبلون الصليب بكل خشوع ويستمطرون على السعيد الذكر غيوث الرحمة والرضوان

ومساء اليوم المذكور وصل من دمشق الحبر الجليل اثناسيوس مطران اداسيس موفداً من قبل غبطة مولانا البطريرك الانطاكي فسار توًا الى الكنيسة وهناك قرأ افشين النياحة فوق الجثة ثم قفل راجعاً الى دار الاسقفية حيث اخذ باقتبال التعزية من وفود المعزين

وصباح البارحة الجمعة وفد من طرابلس الفيحاء نيافة الحبر الجليل مطران طرابلس وتوابعها يصحبه بعض اكليروسه فتوجه الى الكنيسة لمشاهدة المثلث الرحمات واجرى الفروض الدينية وعاد الى دار المطرانية معزياً الملة الارثوذكسية بهذه الخسارة الجسيمة

وقبل ظهيرة امس حضر الى دار المطرانية للتعزية حضرة صاحب السعادة ميشل افندي اده موفـداً من قبل ملجـأ الولاية الجليلة وكل من نيافة المطران يوسف الدوماني وحضرة الاب الخوري بولس الدبس نائباً عن شقيقه المتغيب نيافة المطران يوسف الدبس وحضرة الاب الخوري يوسف العلم النائب الاسقفي للطائفة المارونية ثم جمعيات الطائفة المارونية والكاثوليكية والسواد الاعظم من الوجهاء والادباء وهناك انبرى حضرة القانوني الفاضل رفعتلو انطون بك شحيبر بالنيابة عن الجمعيات المارونية وجمعية مار منصور دي بول وفاه بكلمات درية تشف عن المحبة والاخلاص فاقتبلتها الملة الارثوذكسية بملء الاعتبار وكانت بلسماً شافياً لجروحها وقد اجابه عليها نيافة المطران غريغوريوس شاكراً لعواطفه وعواطف تلك الجمعيات الزاهرة

وعند الساعة الثانية ونصف بعد ظهر امس غصت الكنيسة الكاتدرائية بابناء الملة وغيرهم فاقبل قدس الاب الوقور مرخص طائفة الارمن الارثوذكس وجلة من الاكليروس الماروني والكاثوليكي ثم قونشلير دولة روسيا الفخيمة في الثغر وحضرة المسيو كمسرا كان قنصلها في حمص وسعادة قنصلي دولة فرنسا الفخيمة في بيروت واللاذقية وفيس قنصلية اليونان وعزتلو بكباشي الجندرمة عابدين افندي وجمعية اخوة الفقراء المارونية وكان اعضاء قومسيون الملة يستقبلون الوفود وقد صفت تلامذة المدارس الخيرية بالملابس البيضاء على مدخل الكنيسة واعضاء الجمعيات الملية بالملابس الرسمية والشارات الخصوصية

فقام بحفلة الجناز عن نفس الفقيد كل من نيافة مطراني اداسيس وطرابلس يحف بهما لفيف الاكليروس الارثوذكسي الموقر وعند انتهاء الصلاة رقي المنبر نيافة الحبر المفضال كيريوس كيرغريغوريوس مطران طرابلس فعدد مآثر صديقه واخيه المثلث الرحمات وحسن سجاياه ونزاهة مبداه بكلام هو الدر بل اغلى استنزف به الشؤون واثار الشجون وختمه بمسك الثناء والشكر لجميع الطوائف التي شاطرتنا هذا المصاب الجسيم والخطب الاليم

سير الجنازة

وعند الساعة ٣½ سير بالجنازة على غاية من الترتيب والانتظام والمهابة والاحترام يتقدم ذلك الموكب المهيب جاويشية المحكمة التجارية فالعساكر النظامية فتحصيلدارية الحكومة فرجال البوليس فالكومسيرية فالصليب الكريم فالقناديل فيسقجية القناصل فتلامذة المدارس المارونية والكاثوليكية يحملون الاكاليل والصلبان فتلامذة المدارس الارثوذكسية فجمعية اتحاد البر الارثوذكسية فجمعية مار بولس الرسول الارثوذكسية فجمعيتنا التعليم المسيحي فجمعية دفن الموتى الارثوذكسية فجمعية القديس يوسف المارونية فجمعية المستشفى فالجمعية الخيرية الارثوذكسية فاعضاء جمعيات الروم الكاثوليك فبساط الرحمة فباقي جمعيات الطائفة المارونية مار مارون واخوة الفقراء وطوبيا البار فبساط الرحمة فوسادة عليها اوسمة الفقيد فلفيف الاكليروس الموقر فنيافة مطراني اداسيس وطرابلس فقدس الاب رئيس انطوش دير طورسينا بطرابلس فالشمامسة مع تلاميذ المدرسة الاكليريكية ثم النعش على عربة الموتى مغشى بالاكاليل ووراءه اعضاء المجلس الملي والاعيان والوجهاء على اختلاف الملل والنحل وكانت اعضاء الجمعيات الملية بشاراتها

الخصوصية حاملة الاكاليل النفيسة وتلامذة المدارس الارثوذكسية تنشد الاناشيد المحزنة · وعلى الجملة كان المشهد موءثرًا جدًا ولم يبق في الثغر نافذة او شرفة على الطريق التي سار بها الموكب حتى غصت بالناس واجراس الكنائس عمومًا تقرع حزنًا واسفًا

ولما بلغت الجنازة مقبرة القديس ديمتريوس عند الساعة الخامسة اقلت الكهنة نعش الفقيد على الاكف الى داخل الكنيسة وكان على مدخل الباب الخارجي عضوان من اعضاء جمعيتنا يقدمان للوفود رسم الفقيد وترجمة حياته تذكارًا ثم واروا المثلث الرحمات في الرمس بجانب هيكل الكنيسة وخرج القوم بين تاسف وترحيم يستمطرون على الفقيد الطيب الذكر شآبيب المراحم السماوية وقد انتصب لتأبينه خارج الكنيسة بين الالوف المؤلفة من الشعب

مشهد الجنازة المهيب

كل من جرجي افندي عطيه بالنيابة عن الجمعية الخيرية الارثوذكسية والاخ الياس افندي حنيكاتي نائباً عن جمعيتنا ونخله افندي شكري نائباً عن جمعية القديس يوسف المارونية ثم ارفض الجمهور عند غروب شمس امس وهم ينثرون الدموع على الفقيد المحبوب مستمطرين على ضريحه غيث الرحمة والرضوان

وصباح اليوم اقام سيادة العلامة كيريوس كير غريغوريوس مطران طرابلس ولفيف الاكليروس الموقر قداساً وجنازاً عن نفس فقيد الكنيسة المثلث الرحمات في الكنيسة الكاتدرائية

وصباح غد الاحد الساعة التاسعة افرنجية يحتفل نيافة الحبر الجليل اثناسيوس مطران اداسيس بقداس وجناز عن نفس الفقيد في كنيسة القديس جاورجيوس الكاتدرائية

كنيسة ومقبرة القديس ديمتريوس

عبارة صغيرة وعبرة كبيرة

ان ما رثينا به فقيد الكنيسة العكارية لا يعد شيئاً بالنسبة الى جلائل نعمه ودلائل كرمه وخدماته الخالصة التي خدم بها كنائسنا ومدارسنا وتنشيطه لجمعياتنا الخيرية والادبية وغيرته عليها وحنوه الينا حنو الوالدات على الفطيم وهيهات ان نستوفي بتعديده ولو كرسنا صفحات المحبة ما تركه من المآثر التي تشهد لفضله والاعمال المبرورة التي تنطق بشكره ولا بدع اذا شاطرتنا بقية الطوائف هذا الخطب الرائع الذي الم بنا وتوجعت لتوجعنا فانه كان رحمة الله عليه يشاطر الجميع احزانهم ويشاركهم في السراء والضراء وكان اقرب الاكليروس الى الالفة والوئام والتزام جانب السلام يرغب عن التعصب ويعاف ارباب الشقاق لا بل يسعى بكل وسيلة نقرب الى الوفاق قائلاً بلسان السيد له المجد احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم واحسنوا الى مبغضيكم

فعلى مثل هذا الحبر الغيور فلتتاسف النصرانية وبمثل شخصه الكريم فليتنافس المتنافسون

هيهات ان يأتي الزمان بمثله

ان الزمان بمثله لبخيل

فطوبى لنفسه الطاهرة الزكية وواهاً لانفاسه الطيبة التي لا يزال نشرها يضوع ما توالت الليالي والايام . نفعنا الله ببركاته وعوضنا سلامة غبطة مولانا البطريرك الانطاكي الكلي الطوبى وسائر المطارنة الاجلاء ولفيف الاكليروس الموقر وعزى ابناء ابرشيته عكار وتوابعها ساكباً على قلوبهم نعمة الصبر والسلوان واقام لهم خير خلف لهذا السلف الكريم انه اكرم مسؤول

ترجمة الحبر الجليل والراعي النبيل
نيقوذيموس مطران عكار وما يليها
الجزيل الطهر

هو نقولا بن قسطنطين زوغرا فوبولوس وُلد في ٢٥ اذار سنة ١٨٣٩ في اسكدار من احياء القسطنطينية وكان وحيداً لوالديه ومحبوباً منهما وبعد ولادته ببعض شهور توفيت والدته (حنه) وفي عام ١٨٥٢ توفي والده ايضاً فعاد يتيماً فاخذه اليهما عماه نقولا وباسيلي فعاش عندهما نحواً من سنتين الى عام ١٨٥٤ حيثما سافر مع احد اقربائه الى القس قاصداً الانتظام في سلك الرهبنة هناك فمثل لدى المطوب الذكر البطريرك كيرلس فاعجبته كثيراً نجابته ولوائح ذكائه ونشاطه فدفعه الى الحبر الجليل نثنائيل مطران الاردن ليكون مبتدئاً عنده فادخله مدة اربع سنوات

في المدرسة الطائفية هناك ولما اتم دروسه فيها تتلمذ للمطران المشار اليه وبقي لديه ثماني سنين اخرى مبتدئاً في الاسكيم الرهباني وفي عام ١٨٦٦ غادر القدس ذاهباً الى وطنه الاستانة العلية فمر بثغر بيروت ودفع الى غبطة البطريرك الانطاكي (السعيد الذكر ايروثيوس) تحارير كان قد سلمه اياها رهبان القدس يطلبون بها الى البطريرك ان لا يدعه يذهب الى وطنه وان يبقيه لديه ليتدرَّج في مراتب الكهنوت في الكرسي الانطاكي لما كانوا قد توسموه به من النشاط والاقتدار فالبطريرك لم يأذن له بالذهاب وامسكه لديه٠ وفي تلك السنة سيم المرحوم المطران خريستدوس الاول (الرومي) مطراناً في عكار فارسل غبطة البطريرك صاحب الترجمة ليكون شماساً عنده وفي ٢٥ اذار سنة ١٨٦٧ سامه معلمه شماساً انجيلياً وفي ٢٥ اذار سنة ١٨٧٠ سامهُ كاهناً وارسله رئيساً لدير مار الياس الريح في قضاء صافيتا ووكيلاً عن المطران في جميع اشغال الابرشية وبقي هناك مدة ثماني سنوات وفي عام ١٨٨٤ توفي المرحوم المطران خريستدس فعهد اليه البطريرك اياروثيوس بالوكالة على الابرشية بناءً على طلب الاهالي وبعد سنة من وكالته هذه اي في عام ١٨٨٥ سيم مطراناً للابرشية

المطوب الذكر خريستدس صليبا فبقي معه صاحب الترجمة مدة ستة اشهر لتسليمه اعمال الابرشية وفي اثناء ذلك توفي البطريرك ايروثيوس وخلفه المطوب الذكر جراسيموس فاستدعى الحبر نيقوذيموس الى دمشق وسامه مطراناً على ابرشية ديار بكر في ٣٠ آب سنة ١٨٨٥ فذهب الى مقر ابرشيته واقام هناك مدة خمس سنين يقاسي امر العذاب من صعوبة التجول في الابرشية واستعفى الى البطريرك مراراً فلم يقبل استعفاءه واخيراً استدعاه البطريرك لعقد مجمع مع بقية المطارنة في دمشق (وفي تلك الاثناء توفي المرحوم المطران خريستدس مطران عكار) فقدم استعفاءه للمجمع وبعد مذاكرات طويلة قبل استعفاؤه فقدم اهالي عكار عريضة لغبطة البطريرك يلتمسون انتخاب صاحب الترجمة مطراناً عليهم فاجيب التماسهم بحسب الاصول وشخص هذا الحبر الى ابرشيته عكار في ٦ ايار سنة ١٨٨٩

والراعي الامين نيقوذيموس معروف بالحكمة والنشاط وموصوف بالجراءة والاقدام وله في المسألة الاخيرة البطريركية يد بيضاء على الوطنيين يذكرونها مدى الاحقاب فيشكرونها ظهر فيها مظهر العدل والوفاء ونحا بها نحو من

يفضل الصالح العام على صالحه الخاص ومن ينتصر للحق والواجب غير مراع. بذلك رضى آله وذويه

تأبين نيافة مطران طرابلس

« اعطنا عوناً في الحزن فباطل هو خلاص الانسان »

(مزمور ١٠٧ : ١٢)

دعاء ايها الاخ الحبيب والابناء الاعزاء والمحفل الموقر ونداء يجهر به النبي والملك داود في وقت شدته وحزنه . لانه بما انه نبي علم بروح الله مايقاسيه الانسان من الشدة والهول في ابان احزانه فعلمنا ما هو مفيد للخلاص فقال « اعطنا عوناً في الحزن فباطل هو خلاص الانسان »

حزن واي حزن يطلب فيه العون اشد مرارة والماً من هذا الحزن . الحزن على الاخ الشفيق . الحزن على المزين بالنزاهة والصدق . الحزن على من يمسك ويمسك . الحزن على من يحفظ ويذكر ولا يحفظ عنه الا كل طيب . ولا يذكر له الا كل راي قويم . الحزن على الجار الذي لا يعرف الجور ولا يفدح منه الا عرف الطيب

حزني عليك يا نيقوذيموس مطران عكار وتوابعها الغريب في عرف الناس وان كنت قريباً في شرع الكنيسة افلا يحق لي ان اطلب العون في حزنك لانه باطل هو خلاص الانسان

ايها الاخ العزيز والصديق الخالص الحب والمودة انني واقف تجاه نعشك وقلبي لك عرش يا رئيس الكهنة الكلي الوقار يا من هجرت بلادك واخوانك في حب الله فاويت الى بلاد لا تعرف اهلها ولا تفقه لغتها فاقمت فيها من صغر السن مثالاً لاتمام الواجب وللغيرة على الناموس وللدفاع عن الملة حتى اذا شببت وتعلمت لغتها وترقيت في درجات الكهنوت الشريفة كانت تنمو معك تلك الصفات الحسنة والغيرة المتوقدة فكانك اخذت عن ذلك التقي الخائف الله نيقوذيموس سميك الحب له والغيرة على مجد الكنيسة وخير الرعية المفتداة بالدم الكريم . فكنت وانت شماس ثم وانت قس وارشمندريت تسوس الرعية لا اقل من راعيها وتعتني بها لا اقل من عنايته فاشربت الرعية محبتك وثبت على حبها حتى الموت

قضى الواجب وفرض الطاعة الذي لم تخالفه في كل ايام حياتك ان تحني عنقك لغبطة البطريرك جراسيموس منذ ست عشرة سنة فشرطنك مطراناً على ابرشية ديار بكر احد اطراف الانورية الانطاكية الشاسعة الاطراف فقمت بما هو واجب عليك هنا من المحافظة على الرعية ومالها من اثار القدمية واحتملت الشقاء كجندي نجيب ليسوع المسيح بعيداً عن قومك الذين منهم وجدت وعن صحبك الذين بينهم تخرجت ولكن همتك القعساء ونهضتك الشماء الى العلياء جعلتك لا تبالي بالمخاطر المحدقة بك ولا بالفقر والعوز بل كنت تتذكر قول الرسول الالهي واذا كان لكم كسوة وطعام فاكتفوا بهما جائلاً في تلك الاكناف الواسعة لتذود عن الرعية شأن الراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الغنم . حتى اذا دعيت المجمع الاقليمي لم تتأخر عن الحضور اليه بسبب ضيق ذات اليد بل فضلت الصالح العام والطاعة للواجب على كل شيء فقمت من تلك الابرشية القاصية الى دمشق فحضرت المجمع واقرب منك لم يحضر فابنت فيه حالة الابرشية وضعفها وكيف كانت وانى صارت وحال دون رجوعك عجز الصندوق عن المساعدة الواجبة فخرجت من المعركة ظافراً مشكوراً وقدمت استعفاءك طلباً للراحة الواجبة بعد الاتعاب الشاقة

لكن الله الذي لا يريد الا ان السراج يكون على المنارة ليرى الجميع النور اراد ان يشهر غيرتك ويستخدم

همتك وحبك للرعية فاخذ اليه السعيد الذكر سلفك خريسندس . واجمعت كلمة الرعاة والرعية على اهليتك وكفاءتك وصادق على ذلك صاحب الغبطة اذ ذاك فعدت الى من عشت بينهم شرخ الشباب فاظهرت فيهم مفاعيل الغيرة الابوية والحمية الرعائية فابتهج الجميع بما رأوا وعاينوا كما كانوا يعرفون

يا من استبسلت في دفاعك عن حقوق الكنيسة فلك في ذلك مشاهد تذكر وآثار تعرف وتشكر وعند الله تثاب وتوجر فانت المجاهر بوجوب الامتثال لمرسوم الرسول الالهي القائل ان باركت بالروح فالذي يشغل مكان العامي كيف يقول عند شكرك آمين لانه لا يعرف ماتقول وبقية ما ذكره بهذا الشان وان اساقفة كل امة كان الرسل يقيمونهم من تلك الامة ليعرفوا كيف يسوسونها وان الذين سبقت لهم الخدم في الرعية يجب ان ينظر اليهم بنظر الاعتبار حملاً على الاب الرسولي القائل المتقدم وقوفهم حسناً فليؤهلوا الى كرامة افضل ولقد رفضت التشيع الجنسي لتخدم يسوع المسيح راس الكنيسة كما يجب نحو اعضائها التي هي جسمه المقدس

يا من قضيت في حال الدفاع والذود عن مصالح الرعية لقد عرفت بتاليف القلوب لتبعد عدو الخير وعدو البشر عن افسادها واشتهرت بمحبة النظام بتأليفك القومسيون الملي كما هو الواجب على كل مطران ولم تغفل عمن تعرض له نوائب الدهر وكوارث الحدثان بل وقفت في هذا الموقف وقفة الراعي الصالح الباذل نفسه عن الغنم بطيبة خاطر

يا من عرفك الولاة واكابر المأمورين بحبك للدولة العلية وبواسطتهم عرف لديها اخلاصك فزانت صدرك بالوسامات ولم تزل الانهاءات تسعى لك بالوسامات حتى الممات

يا من كنت تخدم الحق وتنصر صاحبه اذا كان ضعيفاً شأن كل مؤمن بالله وباليوم الاخير وعارف ان التنكب عن جادة الحق انه لبئس المصير افلا يحق لي عند ما انغمس في بحر مصابك ان اسأل الله ان يعطيني عوناً في الحزن فباطل هو خلاص الانسان

اعود الى صفاتك الشخصية والعود احمد فأرى الطاعة ترافق اعمالك في جميع ايامك واراك مقداماً سخياً وهماماً قوياً ذا عزم وحمية وحب للعلم واريحية فها المدارس التي شيدتها والخيرات التي انشأتها وايدتها

كم لك من تلميذ بحب العلم متيم والان قد تيتم وكم من فقير محتاج للقوت بموتك قد صار معدم هوذا اخوانك وهم اقرب الناس اليك يذكرون حبك وعنايتك الابوية ورافتك بهم على ضعفهم فقد كان غضبك عليهم يقف عند حد الشفقة فتبرز منه « لماذا عملت هذا يا والدي » اذا لم يبكك ابناء طبيعيون بالنظر لنزاهتك ووظيفتك فلا يفوتك بكاء اخوانك الاقدمين وبنيك الاقربين وشعبك اجمعين وعموم شعب المسيحيين فكم لك من الابناء الروحيين المعترفين بفضلك وطيبة اصلك وجودة فعالك وهوذا الجم الغفير الحاضر يغنيني انا الخطيب القاصر عن تعداد الصفات بما يفيضه من العبرات

اواه يا اخي العزيز اواه يا صديقي الصدوق اواه يا جاري الامين اواه يا مخلصاً في حبه اواه يا طاهراً في قلبه اواه يا باذلاً مافي الجيب ليأتيه ما في الغيب اواه يا مطعماً للفقراء اواه يا معتنياً بالمحبوسين اواه يا منجداً للمظلومين اواه يا غريباً عن بنيك الروحيين اواه يا قريباً لجمهور المسيحيين المحبين امثل مصابك يحتمله ضعيف نظيري فما اولاني بان اقول اعطنا عوناً في الحزن فباطل هو خلاص الانسان

برحت الابرشية منذ سنة وهي لك داعية بسلامة الرجوع وملتهبة لعودتك جوارحها والضلوع فقد عرفت همتك الزائدة وغيرتك الذائدة وطالما سعت للاسترحام بالاشخاص والاعراضات فاوقفتها تفادياً

من سوء المظنة وصبرت صبر صناديد الرجال في كل هذه المدة فرحت شهيد الغيرة والواجب وكنت بين الابناء البيروتيين كاحد الاقارب تقضي ما يلزم من الاشغال وتقوم بما يجب من الاعمال بما عهد فيك من الروية والغيرة والحمية الشهيرة واثارك في الاخلاص كالشمس في رابعة النهار وفي صدق المبدا اشهر من نار على علم

يا عديم الحقد على المذنبين يا مسامحاً للتائبين ياصبوراً غيوراً وذاكراً شكوراً هوذا اخوك وابناؤك واصفياؤك واحباؤك وقوف حولك يستعظمون مصابك ويترجون خطابك ولكنك ان صمت باللسان فحالك ولا شك ناطقة بان هذه الدنيا زائلة وانه لابد من تركها وان جهل ذلك الاوان

وانك مصدر الشكر لمحبيك والمعتنين بك • مبارك لفيف الابناء الحاضرين منهم والغائبين ومسامح الجميع بما صدر منهم من الهفوات • كما انك لا تستكثر وانت المعلم المهذب بجودة اخلاقك وسلامة طويتك وصدق عزيمتك واخلاص نيتك ان تطلب الصفح والغفران من اي انسان كان يرى ان له عليك كلمة او زلة اواه من الوداع فانه مرٌّ ولكنك تودعنا ببشاشة الراعي الصالح الذاهب الى الحمل الوديع لياخذ الاجر عما قدمه من صالح الاعمال ووافر الوزنات ونحن بين صنوف الاحزان وصفوف المدامع نستمد منك البركة الرسولية ونقبلك وداعاً قبلة اخوية ونقية سائلين الله تعالى ان ينيلك الجنة والنعيم في احضان اب الاباء ابرهيم وان يجود علينا بالنعمة الالهية و يعطينا عوناً في الحزن فباطل هو خلاص الانسان ذاكرين بالشكر ما ابدته الحكومة السنية والهيئة الاجتماعية والذوات الاجلاء وعلى الخصوص الطوائف المسيحية من مظاهر الغيرة والاشتراك بالمصاب فقد كنت اليهم اعز الاصحاب واقرب الاحباب فصفاتك يذكرون فيولونا بفعلهم جميلاً اذ يندبون عزيزاً و يرثون خليلاً فالله نسال ان يحفظهم اجمعين بالسلامة والصحة و يبعد عنهم المكدرات انها اجل منحه آمين

تأبين جرجي افندي شاهين عطيه

بالنيابة عن الجمعية الخيرية اقوم الآن بواجب الوداع الاخير لهذا الراحل العزيز

ايها السادة

ان الامة الارثوذكسية في بلادنا السورية قد عرفت هذا الحبر المثلث الرحمات منذ مدة تقارب الاربعين عاماً راعياً صالحاً ومدبراً غيوراً وابا تقيا باذلاً نفسه عن ابنائه • ورأت من آثار غيرته ما لا يزال منقوشاً على صفحات القلوب ولا ينفك منطبعاً على الواح الاذهان وله في خدمتها حسنات محصنات وآيات بينات تبقى في تاريخ الامة على مدى الدهر. عرفته حبراً كاملاً مقداماً ماضي العزيمة لا يخشى في سبيل الله لومة لائم ولا صدمة مصادم ساهراً على رعيته باذلاً جهده في رفع شانها والذود عنها فهي اليوم قد لبست عليه ثوب الحداد وفي فؤادها من الحزن مالا تخمد ناره ولاينطفي اواره تتوجع توجع الثاكل وتملاء البلاد أنة وعويلا وتتلهف وما اللهف بمغنٍ عنها فتيلا وتودّ العزاء ولكنها لا تستطيع للعزاء سبيلا

قضى هذا الحبر الصالح والراعي الامين وقد قضى وطراً شريفاً من خدمة رعيته وفاز فوزاً باهراً في نصرة الحق فحق له ان يقول : أطلق يارب عبدك فان عيني قد نظرتا خلاصك فأكرم به من اب ملء صدره الحنان والشفقة على ابنائه • هذا الذي لم يغره المال ولا همه الجاه ولا اخافته السطوة في سبيل المجاهرة بالحق فليبكك جميع الناشرين كلمة الحق ياخادم الحق ولينح عليك العاملون بوصايا الله يارجل الله • ولترثك النصرانية عموماً يارافع منارها

وحافظ آثارها ونصير انصارها . جئت هذه البلاد غريب الجنس واللغة والوطن فما اخلصت لها الخدمة حتى اشربت القلوب حبك وعقدت الخناصر على ولائك وتفانى الكل في إرضائك ولكنك لم تبرح غريباً في مبادئك القويمة . غريباً في تقواك العظيمة . غريباً في عزيمتك القعساء . غريباً في همتك الشماء . فالسلام عليك ايها الغريب المريد الآن الى وطنه رجوعاً .

السلام عليك يانيقوديموس من كل محب للحق راى لك فيه مقاماً رفيعاً : ان خطبك قد أبكم الخطباء ومصابك يقلّ في جانبه البكاء . و يعزّ العزاء . والحزن عليك لم ينحصر بابرشيتك العكارية الثاكلة ولااختص بالبطريركية الانطاكية الاسيفة بل عمّ كل رجال الدين وشمل جميع اهل الغيرة والفضل والاحسان . اواه لو ترى اليوم ابرشيتك النائحة وقد احزنتها بمماتك اضعاف ما سررتها بحياتك ? فاعلم انك وان مت فذكرك فيها حيّ لايموت وشخصك وان واراه التراب واكله الدود فهو مرسوم في القلوب الى يوم القيامة —

ألا بالله عليك ان تقرأ سلامنا على ذاك الذي تقدّمك بتسعة اشهر فلحقت به كانكما كنتما على ميعاد غفريل ذلك الراعي التقي الوديع حيه عنا وانقل له عن بنيه ما انت منه على يقين . قل له ان ابرشيتك يا ابا الفضل والاحسان قد اعياها الحزن من بعدك واضناها الاسف على فقدك فهي تئن بقلب جريح وتستمطر على ثراك الرحمات يا ابا الرحمة والجود

اي فقيد الدين والبلاد . يبكي عليك الدين فقد كنت له سراجاً وهاجا . والبلاد فقد اوضحت فيها للحق منهاجا . تبكي بك الفضائل سنداً متيناً . والمساعي المبرورة ركناً ركينا فقد كنت للخير وآله مسعفاً ومصيناً نبكي وما نبكي عليك فقيدنا

لكن علينا اليوم كلٌّ بكانا

لسنا لننظر بعدُ مثلك بيننا

يامن نظرت الواحدَ الرحمانا

يا خيرَ من حفظ العهود وصانها
والله مـا خان العهود سوانا
والهفتاه عليك يـا بدر التقى
يخفي الثرى من نورك اللمعانا
والهفتاه على حديثك انـه
كالدرّ كان يشنف الآذانا
والهفتاه على مضاءِ عزيمة
شماء كانت تنصرُ الايمانـا
تلك العزيمة كم لنا عن صدقها
خبراً صحيحاً طبق البلدانا
اتعبت جسمك جاهداً فاناته
هذا الضريح جزاً مـا قد عاني
واصرتَ منزلك الرغام بعيداً ن
كنت الهمام الباسل المعوانا
ابقيت في دنياك آثاراً بهـا
يحيا ثناوك بعدنـا ازمانـا
وفعال برٍّ كلما طال المدى
تسمو مكانتهـا وتعلو شانـا
قد سرتَ يانيقوديموس مغادراً
للحزن في احشائنا نيرانا
زايلت دنيانا التي فيهـا الشقا
وقصدت ذاك الخالق الديانا
فاضرع اليه ان يقوّم امرنا
وبان يجود مفرّجاً بلوانا
وعليك منه الف الف تحيةٍ
وليسقِ مضجعك الحيا هتانا

تأبين الاخ الياس افندي حنيكاتي

ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطلُ
وكل نعيم لا محالةَ زائلُ

على رسلك ايها الضارب في بيداء الاهواء

الراكب متن التيه والخيلاء الرامي الى ادنى المقاصد النازع الى الغرور والمفاسد هلا رأيت بغيرك العبرة ففاضت من مقلتك العبرة وشاهدت بانسان عينك عين اخيك الانسان كيف اغمضها الدهر وحجبتها ظلمة القبر

قف معي واستنطق هذا الربع واستطلع طلع هذا الجمع على من هم يتألبون وعلى اي بساط من الاسى ينقلبون. ومن ودعوا بعد ما شيعوا. ومن دفنوا بعدما كفنوا. ودعوا واسفاه الراعي الامين الغيور. والحبر الكريم المشهور الحبر نيقوذيموس مطران عكار وشيعوا والهفتاه مظهر الفضل ومجلى النبل الحبر نيقوذيموس مطران عكار وكفنوا ودفنوا واحسرتاه مثال الاقدام ورجل الايام الحبر نيقوذيموس مطران عكار

الحبر نيقوذيموس ايها القوم ولا ازيدكم به علماً هو الراعي الامين الذي بذل نفسه عن خرافه هو الاب الحنون الذي استهدف لوقع اسهم البلا فداء عن ابنائه هو الباسل المقدام الذي ذهب شهيد بسالته واقدامه

واذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرامها الاجسام

قضى واسفاه هذا السعيد الذكر والخالد الاثر وهو يمثل امام عينيه ابرشيته عكار ويحن بكليته الى رؤية ابنائه فيها مردداً في قلبه ذكر كل فرد منهم وما ابناؤه باقل منه ذكراً فهم بلا شك يتفطرون على فقده. ويستكرهون العيش من بعده. وينشدون بلسان الشاعر

حصن عكار ما صفا قط يوماً من الكدر
كيف يصفو الذي ثلا ثة ارباعه عكر

اجل ايها الحبر الراقد تحت ظلال المراحم ان جميع من عرفوا اقنومك الطاهر واختبروا اخلاصك للملة والوطن وخصوصاً بالمسالة البطريركية وتعلقك باهداب العرش العثماني الانور يقدرون خطبك قدره ويستعظمون امره ويسطرون اسمك الكريم على صفحات قلوبهم جيلاً بعد جيل ولا سيما اهالي عكار والحصن وصافيتا الذين ما طير اليهم البرق خبر وفاتك حتى طارت انفسهم شعاعاً وتفتت اكبادهم التياعاً فشرعوا وكلهم شرع في المصاب ينثرون عبرات الاسف وينظمون عبارات الرثاء واللهف ولا بدع ايها المولى اذ بكوا كعبة آمالهم ورثوا مني مناهم

عرفتك ايها الاب المفضال ردحاً من الزمن في قضاء صافيتا بين الاسرة البشورية الكريمة وقد آكلتك وشاربتك فسبرت بمسبار الايام غور سريرتك النقية وسجاياك البهية وتقاك ونداك وحزمك ووفاك وزهدك وحلمك وادبك وعلمك وقد نظمت فيك عقود المدح والشكران بلسان اهالي تلك الاوطان. فانت بحق مثال رجال الكهنوت وعن فضلك تقصر الاوصاف والنعوت

اما نحن جمعية التعليم المسيحي فبالاشتراك مع كل فرد من ابناء الملة الارثوذكسية نمثل امام ضريحك مؤبنين معددين ما لنيافتك من الآثار الجمة والخدم المهمة في المشروعات الخيرية في المعاهد الادبية غير ناسين ما بذلته من كل مرتخص وغال في سبيل الدين والملة والوطن وانت غير ناظر بعين الكبر اليه ولا منتظر من ورائه اقل فائدة دنيوية وقد رأينا رأي العين بعد علمنا العلم اليقين ان كل الدرجات التي رقيتها باجتهادك وامانتك مذ سمت شماساً انجيلياً عام ١٨٦٧ اي منذ ٣٤ سنة كانت بنيافتك تعتز ولذكرك تهتز وانت انت من الزهد والوداعة والحلم والاناة وكل ما يبرهن عن الخلال المسيحية الحقة ولولا العادة التي اتخذتها عن اسلافك لما كنت تحمل فضة ولا ذهباً ولا عصا ولا تلبس ثوبين

فسر ايها الاب النقي الى لقاء ابيك السموي مزوداً بالاعمال الصالحة مرفوقاً بالادعية الحارة حيث

اعدّ لك اكليل الجهاد وحيث يرف فوقك الروح الامين. نفعنا الله ببركاتك وروّح روحك ونوّر ضريحك امين

كلمة شكر

الملة الارثوذكسية جمعاء في ابرشيتي عكار وبيروت وتوابعهما ترفع خالص الشكر والمنة من صميم فؤادها الى سائر الملل اللواتي شاطرنها مصابها الاليم وشاركنها بالاسف على فقيد الكنيسة العكارية الطيب الذكر والخالد الأثر المثلث الرحمات نيقوذيموس وتذكر لهن هذا الصنيع الجميل جيلاً بعد جيل

عوضها الله سلامتهن واثابهن خير الجزاء وجزاء الخير بمنه وكرمه

لمحة تاريخية

عن ابرشية عكار*

ابرشية عكار مؤلفة من بقايا ابرشيات قديمة وهي عرقا وعكار وارثوسية وانطرطوس وارواد والجوئية وحصن الاكراد· ويحدها من الشمال ابرشية اللاذقية وجزء من ابرشية حماه وسلفكية (زحله)· ومن الجنوب ابرشية طرابلس ومن الغرب البحر المتوسط· وتتألف سياسياً من ثلاثة اقضية وثلاث نواحي تابعة لواء طرابلس وهي اقضية عكار وصافيتا وحصن الاكراد ونواحي طرطوس وحزور وجزيرة ارواد وعدد قراها ومزارعها ٩٧ يسكنها نحو ٤٢ الفاً من الروم الارثوذكس بين الموارنة والروم الكاثوليك والمسلمين والنصيرية وفيها ٦٨ كنيسة يخدمها ٩٢ كاهناً

وفي الابرشية ثلاث عائلات ارثوذكسية شهيرة بغناها وادبها وكرمها وهي بشور ويازجي وعطيه

وفيها ثلاثة اديرة اكبرها دير مار الياس الريح في صافيتا بني سنة ١٨٠٦ على انقاض دير قديم على عهد الطيب الذكر مكاريوس مطران عكار ودير مار ضومط في الحصن بنيت فيه كنيسة هدمت ثلاث مرات وتجدد بناؤها ودير مار سركيس وفيه كنيسة تجدد بناؤها سنة ١٨٧٨

* وقد وقفنا على تفصيل هذه اللمحة التاريخية من كتابات خطية للمرحوم الخوري ابرهيم من مدينة حماه نسخها عن كتاب للطيب الذكر البطريرك ميخائيل في ٢١ شباط سنة ٧٠٥٧ (لآدم) مأخوذة عن اصل قديم من كتاب للطيب الذكر البطريرك دوروثاوس الانطاكي الشهير والملقب بالصابوني

قداس وجناز

نهار غد الاحد الساعة ٩ افرنجية يحتفل بقداس وجناز في كنيسة مار الياس المصيطبة عن نفس المرحومة اسما مخائيل صباغه

فمعلمات المدارس الروسية في بيروت تدعو الاهل والمعارف لحضورهما عن نفس رفيقتهن العزيزة وهذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة

طرابلس

في ٤ ت ١ سنة ١٩٠١

نعى الينا البرق المثلث الرحمات الطيب الذكر نيقوديموس مطران عكار وما يليها فكان لهذا النعي وقعٌ شديد عندنا في نفوس ابناء الملة الارثوذكسية وبقية الطوائف المسيحية نظراً لما كان للفقيد المثلث الرحمات من المنزلة الرفيعة في عيون الجميع ولما كان متصفاً به من الغيرة الحارة والحب الابوي والحنان على الضعفاء والاخذ بناصر المظلومين والميل الى الفقراء مما اشرب القلوب حبه وقيد الجميع بولائه . فاسرع في الحال وكلاء الابرشية عندنا بانفاذ السعاة الى اقضية عكار وصافيتا والحصن ولا تسل عما حلَّ بالقوم من الحزن لدى سماعهم خبر هذه الفاجعة المؤلمة براعيهم الجليل وابيهم الطيب الذكر الذي له في خدمة ابرشيتهم الايادي البيضاء وفي السهر عليهم همة تذكر له بالشكر على مدى الازمان . فضلاً عما كان ممتازاً به من الاخلاص للعرش الملوكاني الاسنى . وقد ورد نبأ برقي من غبطة البطريرك لنيافة الحبر الوقور كيريوس كير غريغوريوس وبناء عليه سافر وبمعيته قدس الاب الارشمندريت رئيس دير طور سينا العامر مع بعض الكهنة الاجلاء لاجل الاحتفال بجنازة الفقيد رحمه الله ونفعنا ببركاته

وصباح اليوم المذكور ورد تلغراف آخر من غبطة مولانا البطريرك الكلي الشرف الى قدس الاب الفاضل الارشمندريت كير استفانوس يوسف رئيس دير البلمند العامر يوعز اليه بالسفر الى عكار واستلام مهام الابرشية بالوكالة وقد زايلنا اليها حسب الاوامر الكريمة رافقته السلامة

فضل الله فارس ابي حلقه

المطبعة العلمية ليوسف صادر